مبادىء ومكونات التعلم التعاوني

مقدمة

أولا - مبادىء التعلم التعاوني

ثانيا - مكونات التعلم التعاوني

ثالثا - محكات فعالية التعلم التعاوني

رابعا ما ينبغي في طرق التعلم التعاوني

obeikandl.com

obeikandl.com

■ الفصل الثالث ■

مبادىء ومكونات التعلم التعاوني

مقدمة

يعد التعلم التعاوني من الاستراتيجيات الحديثة التي تهدف إلى تحسين وتنشيط أفكار الأطفال الذين يعملون في مجموعات يعمل بعضهم بعضاً ويتحاورن فيما بينهم بحيث يشعر كل طفل من أطفال المجموعة بمسئولية تجاه أطفال مجموعته ، إضافة إلى أن استخدام هذه الاستراتيجية تؤدي إلى تنمية روح الفريق بين الأطفال مختلفي القدرات وإلى تنمية المهارات الاجتماعية وإكساب القيم وتكوين الاتجاه السليم نحو الأنشطة .

والتعلم التعاوني هو أحد طرق التعلم التي تتطلب من المتعليمن العمل معاً في مجموعات صغيرة لتحقيق هدف معين مثل حل مشكلة أو إتمام عمل معين . وكل فرد من أفراد هذه المجموعات تقع عليه مسئولية نمو أفراد مجموعته فنجاحه أو فشله هو نجاح أو فشل للمجموعة كلها ، ومن ثم فإن كل فرد يسعى لمساعدة زملائه في المجموعة التي ينتمي إليها وبذلك تشيع روح التعاون بين كل فرد وبقية أفراد مجموعته . وللتعلم التعاوني مزايا عديدة لأن التفاعل بين أفراد المجموعة الصغيرة المتعاونة

obeikandl.com

يحقق الأهداف الوجدانية أفضل من طرق لتعلم القائمة على التناقض بين المتعلمين كأن تتكون الاتجاهات الدراسية الإيجابية وتنمو كما تنمو العلاقات الشخصية بين المتعلمين .

هذا ويعتبر العمل الجماعي الذاتي هو موطن الإبداع لدى المجموعة المتعاونة والطاقة التي تساعدهم على الإبداع وتولد لديهم اهتمامات جديدة ومتنوعة .

ويعتبر التعلم التعاوني هو نوع من أنواع التعليم يشتمل على تدريبات حسية وحركية وعقلية في نشاط اجتماعي وتفاعلي حيث يعلم فيه الأطفال بعضهم بعضاً وهو تعلم تعود فيه الفائدة على الجميع والعلاقة الاجتماعية بين أطراف التعلم متسعة بحيث تتناول ما قد يعترض الطفل من مشكلات حياته فكلما كانت أنشطة التعلم اجتماعية كانت أفضل من الأنشطة الفردية ، وتقوم نظرية التعلم التعاوني على ركيزتين أساسيتين تسهمان في تحقيق العائد الأفضل تعليمياً و جتماعياً فمن ناحية يمثل رأي «بياجية» في أن النمو المعرفي والنمو الاجتماعي أمران متداخلان وأن نمط التعلم الذي يأخذ في الحسبان البعد الاجتماعي ينجم عنه ناتج تعليمي أكاديمي أفضل ، ومن ناحية أخرى أن الأفراد الذين يعملون مع بعضهم البعض في إطار تعاوني يتقبلون بعضهم بعضاً بصورة أكبر . ومن هنا يساعدون بعضهم البعض وهذا ما أثبتته الكثير من البحوث . وتشير بعض البحوث إن أن التعلم التعاوني هو أحد أساليب التعلم التي تتطلب من التلاميذ العمل في مجموعات صغيرة لحل مشكلة ما أو لكمال عمل معين أو إنجاز أو تحقيق هدف ما ويشعر كل فرد من أفراد المجموعة بمسئوليته تجاه مجموعته فإن نجاحه أو فشله هو نجاح أو فشل لمجموعته لذا يسعى كل فرد من أفراد المجموعة لمساعدة زميله وبذلك تشيع روح التعاون بينهما .

حيث أن تعلم التلاميذ في مجموعات متعاونة يستثير سرعة التعلم لديهم ويزيد كفايته بالمقارنة بالتعلم المعتاد وقد ازداد الاهتمام باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني في التدريس حيث أكدت الدراسات على أن التعلم يزادا مقداره وكيفيته في الموقف الجماعية . ويؤكد أحد اللقاني وعودة أبو سنة (١٩٩٠) على أن التعلم الجماعي أفضل من التعم الفردي كما أكدت دراسة اسكرين Skreen (٩٨٨) على أن التعلم من خلال مجموعات هو الأفضل في تنمية مهارات التفكير الإبداعي هذا وقد توصلت كوثر كوجك (١٩٩٢) إلى أن التعلم التعاوني ينمي القدرة الإبداعية لدى التلاميذ حيث ترى أنه نموذج تدريسي يتطلب العمل على تدعيم عمل التلاميذ مع بعضهم البعض ، والحوار فيما بينهم بخصوص المادة الدراسية ، وأن يعلم بعضهم بعضاً وفي أثناء هذا التفاعل بينهم يمكن أن تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية إيجابية

أولا - مباديء التعلم التعاوني

يعتمد التعلم التعاوني على عدد من المباديء الأساسية والتي تتمثل في

١ ــ التبادل الإيجابي للمنفعة : حيث يؤمن الأطفال بأنهم ينجحون في تحقيق الهدف معاً ، أو يخفقون معاً ، وهذا يساعد على تعزيز الاعتماد المتبادل بين أطفال المجموعة .

٢ ــ التفاعل المنتج المباشر . هو تفاعل متمثل في تشجيع كل طفل داخل المجموعة لجهد الآخرين ، لإنجاز أهداف المجموعة .

٣ ــ المسئولية الفردية : رذ يتعلم الأطفال معاً ، حيث يعتبر الطفل مسئولاً عما يعهد إليه من أعمال .

٤ ــ المهارات الاجتماعية : حتى يؤتي التعلم التعاوني ثماره ، فلا بد أن يتوفر لدى الطفل داخل المجموعة أهداف واضحة ، ووسائل اتصال جيدة بين المشاركين ، وتوزيع الأدوار ، ثم العمل بروح الفريق .

٥ ــ أسلوب معالجة أعمال المجموعة : لابد أن تلاحظ معلمة الروضة أن أطفال كل مجموعة يعملون معاً ، ويلاحظ أيضاً مدى تقدمهم في تحقيق الأهداف ، وذلك في جو اجتماعي فعال .

ثانياً - مكونات التعلم التعاوني

توجد عدة مكونات أساسية ينبغي توافرها في تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني هي :

أولاً - الاعتمادية التبادلية بين أفرا المجموعة المتعاونة

يمكن أن يكون هناك اعتماد متبادل بين كل فرد من أفراد المجموعة المتعاونة وزملائه من خلال الأهداف المشتركة التي يعتمد كل فرد من أفراد المجموعة على بقية أفراد المجموعة في تحقيقها وهذا يسمى بالاعتمادية المتبادلة الداخلية للأهداف ويتم تقسيم العمل بين أفراد المجموعة المتعاونة فيما يسمى بالاعتمادية المتبادلة الداخلية للمهام كما يتم تقسيم المادة العلمية أو المعلومات بين أفراد المجموعة لمتعاونة فيما يسمى بالاعتمادية المتبادالة الداخلية للمصادر .

أي أن أعضاء الجماعة المتعاونة يشتركون في بعض جو نب الأهداف ، وكلما زادت الجوانب المشتركة في الأهداف كلما زادت منطقة التعاون بين الأفراد ، وإذا تماثلت الأهداف الفردية أي كانت جميع جوانب الأهداف مشتركة بين أفراد المجموعة

المتعاونة فإن هذه الأهداف تكون أهدافاً جماعية .

أي أن كل فرد في المجموعة مسئول عن عمله كفرد وأيضاً مسئول عن عمل غيره في المجموعة ، ذلك لأن عمل كل فرد يعتمد على زميله ، لذا فكل فرد لا يهتم بتعلمه فقط بل ويهتم أيضاً بتعلم باقي أفراد المجموعة ويمكن العمل على زيادة هذا الاعتماد الإيجابي من خلال تحديد مكافأة للمجموعة التي تحقق الهدف المطلوب .

والذي يتحقق حين يدرك كل عضو في المجموعة إنه على صلة بالآخرين وأن النجاح في تحقيق أهداف التعلم لا يتحقق إلا إذا ارتبط بهم في مجموعته ، ومن ثم فعليه تنسيق جهده مع جهود الآخرين لإتمام المهمة على أكمل وجه . وبالمثل فإن نجاح المجموعة في تحقيق أهداف التعلم لا يتحقق إلا يتحقيق أهداف كل طفل من أطفالها وهذا الاعتماد المتبادل بين الأطفال لا يترك للصدفة ، وإنما تخطط له المعلمة مسبقاً عند تصميم مواقف التعلم التعاوني .

وتوجد ثلاثة مصادر أساسية للمهارات الدراسة المطلوبة في التعلم التعاوني هي .

(١) متطلبات النشاط الدراسي وهذه المتطلبات غالباً ما تكون مشتقة من خصائص المهمات الدراسية .

(٢) متطلبات دور المتعلم أي العلاقات الاجتماعية المطلوبة من المتعلم لتأدية المهام الدراسية .

(٣) متطلبات الدور الجماعي للمتعلم وهذه المتطلبات مشتقة من الحاجات الداخلية للمجموعة المطلوبة لحفاظ المجموعة على نفسها في أثناء تأدية المهمة الدراسية .

هذا وتوجد خمس أنماط للاعتمادية المتبادلة بين أفراد المجموعة في أثناء تأدية المهمة الدراسية .

أ ــ **الفعل المشترك** : وهذا الفعل يمثل الحد الأدنى من الاعتمادية الداخلية المتبادلة بين المتعلم وأفراد مجموعاته المتعاونة

ب ــ **التعاون** : يشبه الفعل المشترك ولكن مع زيادة الارتباط الإيجابي بالهدف وتشابه الأهداف في هذا الفعل المشترك .

جـ ــ **التحييد التنافسي** : عندما يكون هناك تضارب في أهداف أفراد المجموعة المتعاونة من المتعلمين وتكون متطلبات المهمة تحتاج أكثر إلى تبادل تفاعلي في نشاط أفراد المجموعة المتعاونة فإن تحقيق متطلبات هذه المهمة يسمى بتحييد التنافس

د ــ **التعاون المتناسق** : وهذا النوع من أنواع التعاون يتطلب درجة معينة من الاعتمادية المتبادلة بين أفراد الجماعة في أداء المهمة الدراسية

هـ ــ **التعاون المرتبط بالأدوار** : وفي هذا النوع من التعاون يعمل جميع أفراد المجموعة المتعاونة لتحقيق هدف شامل بحيث يعمل كل عضو في المجموعة في اتجاه تحقيق هذا الهدف .

ثانياً - التفاعل التقابلي

وهو التفاعل بين المتعلمين بحيث يكون كل اثنين منهما جالسان وجهاً لوجه ، وأن يتم كل أنواع اتبادل والتفاعل بين المتعلمين التي يتم تعزيزها بالاعتمادية الداخلية الإيجابية المؤثرة على المخرجات التربوية .

وهنا يجب على المعلمة إتاحة الفرص لتلاميذها للتفاعل وجهاً لوجه فيما بينهم

وذلك عن طريق مساعدتهم وتشجيعهم ومساندتهم ومدح البعض للبعض الآخر على ما يقدمونه من حيث تحدث التفاعلات الشخصية المتداخلة والأنشطة المعرفية حيث ينغمس الأطفال في الشرح البعض للبعض الآخر ، والأمر الذي يؤدي إلى توضيح الكثير من المفاهيم وكيفية مواجهة وحل المشكلات ، مما يساعد على بذل المزيد من الجهد للتعلم وصولاً للنجاح وتحقيق الهدف

كذلك فإن التفاعل المباشر وجهاً لوجه بين أعضاء الجماعة من شأنه بروز الأنماط والتأثيرات الاجتماعية للتفاعل ، ومن ثم فإن التأثير المتبادل في تفكير بعضهم البعض سوف يودي إلى حفز ذوي المستويات المنخفضة على أن يكونوا في مستوى توقعات الأطفال الآخرين ومن ثم بذل المزيد من الجهد للتعلم ، فالعلاقة بين تحقيق الطفل لأهدافه وتحقيق زملائه علاقة إيجابية بمعنى أنه عندما يسعى لتحقيق هدفه إنما يدعم ويعزز ويسهل تحرك زملائه نحوتحقيق أهدافهم

ثالثاً – المحاسبة الفردية

إن أهم أهداف التعلم بصفة عامة هو رفع مستوى المتعلم نفسه في أداء المهام التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة بالإضافة إلى مساعدتهم على تقديم المساعدة والدعم المناسبين لبعضهم البعض الآخر ولذلك فإن تنمية المسئولية الذاتية لكل فرد من أفراد المجموعة المتعاونة هو أحد أهم أهداف التعلم التعاوني.

وهنا تتعرف المجموعة على قدرات ومهارات أعضائها ومن بحاجة إلى مساعدة ودعم ، ومن الذي يتقاعس عن أداء واجبه بالرغم من أن العمل يتم في مجموعة إلا أن المحاسبة الفردية لكل فرد في المجموعة هي الدليل على أن كل فرد قد أدى واجبه من شأنه إحداث التناسق والتنسيق في جهود أفراد المجموعة على اعتبار أنهم جميعاً

شركاء في تحقيق الهدف الجماعي ، التي هي في حقيقة الأمر بمثابة صورة من التغذية الراجعة حيث تتعرف المجموعة على استعدادات وقدرات ومهارات اعضائها ومن بحاجة إلى مساعدة ودعم وتشجيع ومن الذي يتقاعس عن أداء المهام . وهذا من شأنه إحداث التناسق والتنسيق في جهود أفراد المجموعة على اعتبار أنهم جميعاً شركاء في تحقيق الهدف الجماعي .

رابعاً – مهارات العمل الجماعي

يشترط في نجاح المتعلمين على التعاون أن يتمتع كل متعلم بالمهارات الاجتماعية اللازمة لهذا التعاون ويجب دفع المتعلمين على استخدام هذه المهارات بعد تدريبهم عليها .

السعي للإستفادة إلى أقصى حد ممكن من مهارات كل فرد في المجموعة ومختلف المجموعات الأخرى حيث أنه نتيجة تفاعل الأطفال في المجموعة فكل فرد منهم لديه قدر من المهارات الاجتماعية والتي تحرص المعلمة على إكساب الأطفال العديد من السلوكيات مثل : احترام الرأي والرأي الآخر ــ تشجيع الآخرين ــ التعاون والتساند في الحفاظ على استمرارية الجماعة .

والاستفادة إلى أقصى حد ممكن من إمكانات ومهارات كل طفل في المجموعة ومختلف المجموعات ، ولكي يتحقق ذلك فإن تنظيم المجموعة في النشاط التعاوني يعتبر السبيل لتحقيق ذلك ويتم هذا عن طريق مناقشة المجموعة لكيفية أدائهم وتحقيقهم لأهدافهم بفاعلية ، وبهذا يمكن لمجموعات التعلم التعاوني التساند في الحفاظ على استمرارية الجماعة وكذا تيسير تعلم المهارات المشتركة ذات الصبغة التعاونية ، بالإضافة إلى أن ذلك يتيح لعضو المجموعة الوقوف على نتيجة المشاركة ، وكذا إسهامات الآخرين أي تمثل نوعاً من التغذية الراجعة المباشرة للأطفال .

خامساً : عمليات المجموعة Group Processing

إن تنظيم المجموعة في الدرس التعاوني يعتبر السبيل لتحقيق الحد الأقصى للاستفادة من الإمكانات والمهارات لدى الأفراد فالمجموعة في حاجة إلى وصف سلوك أفرادها لتحديد التعديلات التي يمكن إضافتها بغرض الحصول على نتائج ، وكذلك المعلمة بحاجة إلى تسجيل ملاحظاتها عن تفاعل أطفال المجموعة معاً وتحديد السلبيات وتوجيه أفراد المجموعة إليها .

وفي ضوء ذلك نلاحظ أن دور كل من الطفل والمعلمة تغير مع تبني استراتيجية التعلم التعاوني ، والتغير شكلاً وموضوعاً .

ثالثاً - محكات فعالية التعلم التعاوني

إن المربين الذن يرغبون في زيادة المهارات الأكاديمية للمتعمين وزيادة مهاراتهم الاجتماعية عليهم بالاهتمام بالتعليم الفاعل الذي يتضمن طري قتعليم جيدة ومن أهم هذه الطرق طريقة التعلم التعاوني . والمربين الذي يهتمون بالبحث التربوي وأسسه لا يمكنهم إهمال طريقة التعلم التعاوني التي تمثل جاني هام من الممارسة التربوية ويجب التمييز بين التعلم التعاوني والتعلم الجماعي أو الأنشطة المرتبطة بتعلم الجماعات . فالعمل القائم على العمل الجماعي والتعلم بريقة جماعية يمثل التعلم التعاوني الذي نقصده . وقد أكدت البحوث على أن طريقة التعلم التعاوني الجيدة تتضمن عدة محكات تجعل منها طريقة تعلم فاعلة وهذه المحكات هي :

١ ــ ينبغي أن تتضمن الطريقة بناء مهمة تعاونية وبناء المهمة يتطلب من المجموعة أن تعمل معاً لتنسيق جهودهم من أجل إكمال المهمة بالتعاون مع بعضهم البعض الآخر .

٢ ــ من العناصر الأساسية للتعلم التعاوني القدرة على توفير طريقة لتقسيم المتعلمين إلى مجموعات غير متجانسة .

٣ ــ ينبغي أن توفر طريقة التعلم التعاوني مكافآت جماعية تضمن اكتساب المتعلمين لهذه المكافآت التي قد تكون درجات تحصيلية أو تعزيز لفظي وكل هذه المكافآت لابد أن تكون مترتبة على أداء المجموعة المتعاونة وهذا يساعد على التأكيد على أهمية أداء الأفراد بالنسبة لأداء المجموعات .

٤ ــ ينبغي أن تتضمن طريقة التعلم التعاوني محتوى المنهج الدراسي كجانب قابل للقياس في الدراسة فالعديد من الدراسات التي أجريت على التعلم التعاوني كانت تعتمد على برامج تطبق لفترات قصيرة وتتضمن ألعاب تعاونية أكثر من اعتمادها على مواد مأخوذة من مناهج دراسية محددة

٥ ــ يهدف التعلم التعاوني إلى رفع مستوى التحصيل الدراسي للمتعلمين وقد أثبتت نتائج بعض البحوث تحسن مستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين الذين يتعلمون بطريقة تعاونية عن قرانهم الذين يتعلمون بالطرق التقليدية .

٦ــ تساعد طريقة التعلم التعاوني على تحسين التفاعل الاجتماعي ومناخ الفصل وهذا يمكن أن يتضمن مجالات متعددة مثل تقدير الذات لدى أفراد المجموعات المتعاونة وتكوين الصداقات إكساب الاتجاهات الإيجابية وتحسن التفاعلات الاجتماعية داخل الفصل

رابعاً - ما ينبغي في طرق التعلم التعاوني

إن الأساليب التي يمكن اتباعها في تطبيق طريقة التعلم التعاوني بالمدارس تعتمد

على وضع نسق مفاهيمي على خط متصل Continum متضمناً التطبيقات المفاهيمية لهذا المتصل . وهذه التطبيقات مبنية على التفاعل بين النظرية والبحث والممارسة والتطبيق . ويتم تدريب المعلمين على نموذج مفاهيمي للتعلم التعاوني يمكن أن يستخدمونه في تعميم التعليم التعاوني وفقاً لظروفهم ولحاجات تلاميذهم .

وفي كل طرق التعلم التعاوني ينبغي مراعاة مايلي :

ـ أن تكون مهمة التعلم أو نشاطه مناسباً لعمل المجموعة ولقدرات أفرادها .

ـ أن يكون هناك تفاعل بين كل تلميذ وزملائه في المجموعة الصغيرة المتعاونة .

ـ أن يكون استقلال المجموعات عن بعضها مبنياً على أساس تعزيز التعاون داخل هذه المجموعات .

ـ المسئولية الفردية لكل تلميذ بالمجموعات الصغيرة .

وعلى المعلم القيام بما يلي قبل البدء في استخدام طريقة التعلم التعاوني لتلاميذ فصله :

ـ تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى التلاميذ نحو التعاون وتنمية إدراكاتهم لخلق مناخ إيجابي داخل الفصل .

ـ طلب المعرفة وتكاملها .

ـ تنقية المعرفة وتوسيعها .

ـ الاستخدام ذات المعنى للمعرفة .

ـ تنمية العادات المفضلة لعقل المتعلم .

ـ وفيما يلي نقاط مشتركة ينبغي مراعاتها في كل طرق التعلم التعاوني وهي :

١ ـ نشاط التعلم أو المهمة يناسب عمل المجموعة المتعاونة .

٢ ــ التفاعل بين كل تلميذ وزميله (تلميذ لتلميذ) في المجموعات الصغيرة المتعاونة.

٣ ــ الاعتماد البيئي (أي اعتماد تلاميذ المجموعة الصغيرة على بعضهم البعض الآخر) وهذا الاعتماد البيئي الذي يتم بناؤه في المجموعات المتعاونة لإسراع التعاون داخل كل مجموعة متعاونة .

٤ ــ وسائل بناء الاعتماد المتبادل الإيجابي بين أفراد المجموعة المتعاونة (الأهداف ، المهام ، المصادر ، دور كل عضو والمكافآت) .

٥ ــ بناء الفريق المتعاون وبناء مجموعات الفصل للإسراع بتنمية الإحساس بالذاتية المشتركة في الفريق المتعاون أو في الفصل .

٦ ــ تعلم تقبل آراء الآخرين عندما تختلف هذه الآراء مع الرأي الشخصي للتلميذ.

٧ ــ محاولة تحسين مستوى أداء التلاميذ ذوي المستوى التحصيلي المنخفض بالنسبة لتلاميذ الفصل .

٨ ــ الاشتراك في قيادة المجموعة المتعاونة بحيث تكون قيادة المجموعة الصغيرة الواحدة تبادلية بين أعضائها .

٩ ــ استخدام طرق جديدة للتعلم مثل الحوار والمناقشة باستخدام المائدة المستديرة وتنمية التفكير المشترك بين الأفراد .